

موسوعة
المبدعون

الزفر

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

ization of the Alexandria Library (GOAL

دار الراية الجامعية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH

الزهد

في الشعر العربي

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُجِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
فِيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِدًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْ لُبُّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيُّ الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَغْنَبُذْنُهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِدِّ لَهَا
وَمُمَهِّدِ الْفُرْشِ الْوُثِيرَةِ لَا
وَقَدْ أَجَبْتَ لِمَا
أَتَرَاكَ تُخَصِّصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَ
مَاذَا عَمِلْتَ لِدَارِكَ الْآخِرَى
تُغْفِلُ فِرَاشَ الرِّقْدَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
تُدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تُدْعَى
خِيَاءٌ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى



دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة، تخزين أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

الناشر:

دار الراي الجامعية : بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدین قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجنون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَنْ رَأَى نَا فُلْيُحَدَّثَتْ نَفْسُهُ
 أَنَّهُ مُؤَوِّفٌ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ
 وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا يَتَّقِي لَهَا
 وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ
 رَبًّا رَكِبَ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا
 يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ
 وَالْأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فُذُمٌ
 وَجِيَادُ الْخَيْلِ تَرْدَى فِي الْجَلَالِ
 عَمَرُوا دَهْرًا بِعَيْشٍ حَسَنِ
 آمَنِي دَهْرَهُمْ غَيْرَ عِجَالِ
 ثُمَّ أَضْحُوا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالرُّجَالِ
 وَكَذَاكَ الدَّهْرُ يَرْمِي بِالْفَتَى
 فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالِ

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ يَبَاقِ غَيْرُ وَجْهِ الْمُسَبِّحِ الْخَلَاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرًّا مُضِيبٌ ذَا الْوَدِّ وَالْإِشْفَاقِ

عدي بن زيد:

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ أَأَنْتِ الْمُبَرِّأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتِ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَّدَنَ أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيُّنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَ شُرَوَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامُ مَلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَنْقُ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَلَهُ تُجَبَّى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهْبِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الْمُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا التَّذِيرُ فَلَا يَغُرُّكُمْ أَحَدُ
لَا تَعْبُدُونَ إِلَهًا غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَاكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَانَا نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّرُ كُلِّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ
لَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يَتَاوِي مُلْكُهُ أَحَدٌ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَا طَرِيقَانِ فَائِزٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ
سَعَةً حَفَّتْ بِنُورٍ خَدَائِقُهَا
وَفِرْقَةٌ فِي الْجَحِيمِ مَعَ فِرْقِ الشَّيْطَانِ
طَائِفٌ يَشْقَى بِهَا مُرَافِقُهَا
وَصَدَّهَا لِلشَّقَاءِ عَنْ طَلَبِ الْجَنَّةِ
سَعَةً دُنْيَا وَاللَّهُ مَا حِفْظُهَا
عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فَعَاتَبَهَا
يَعْلَمُ أَنَّ الْبَصِيرَ رَامِقُهَا
اقتَرَبَ الْوَعْدُ وَالْقُلُوبُ إِلَى اللَّهِ
وَوُحْبُ الْحَيَاةِ سَائِقُهَا
مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْبَقَاءِ وَأَنَّ
نَحْيَا قَلِيلًا وَالْمَوْتُ لَاحِقُهَا
أَمَامَهَا قَائِدٌ إِلَيْهِ وَيَخْذُو
هَذَا حَيْثُ إِلَى سَائِقُهَا
قَدْ أَتَيْتُ أَهْلَهَا تَصِيرُ كَمَا
كَانَ بَرَاهَا بِالْأَمْسِ خَالِقُهَا
وَأَنَّ مَا جَمَعَتْ وَأَعْجَبَهَا
مِنْ عَيْشَةٍ مَرَّةً مُفَارِقُهَا

أمية بن الصلت:

وَسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وَهُمْ عُرَاةٌ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِيعِ وَالنَّكَالِ
فَنَادَوْا وَيَلَنَّا وَيَلَا طَوِيلًا وَعَجُّوا فِي سَلَابِلِهَا الطُّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكُلُّهُمْ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارٍ صِدْقٍ وَعَيْنِشِ نَاعِمٍ تَحْتَ الظَّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنُّوا مِنْ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ

أمية بن أبي الصلت:

وَيَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُخْشَرُوا زُمَرًا
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْتِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمْ
رَجُلُ الْجَرَادِ زَقْنُهُ الرِّيحُ تَنْشِرُ
وَأُبْرَزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُرُ
وَأُنْزِلَ الْعَرْشُ وَالْمِيزَانُ وَالرُّبُرُ
وَحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِيحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وَأَخْرُونَ عَصَا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُرَائِهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَاطْعَنَا سَادَةً بَطِيرُوا
وَعَرَّتَا طَوْلُ هَذَا الْعَيْشِ وَالْعُمُرُ

قَالَ أَمْكُثُوا فِي عَذَابِ اللَّهِ مَا لَكُمْ
إِلَّا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ وَالشُّعْرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
لِيَوْمٍ حَسَابٍ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ

عبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

ليبد بن ربيعة:

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَائِلُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلُ

ليبد بن ربيعة:

إِنَّمَا يَحْفَظُ النَّفْسَ الْأَبْرَارُ وَإِلَى اللَّهِ يَسْتَقِرُّ الْقَرَارُ
وَالِىَ اللَّهِ تَرْجِعُونَ وَعِنْدَ اللَّهِ هِ وَرُدُّ الْأُمُورِ وَالْأَصْرَارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

| | |
|------------------------|------------------------------|
| وأسلمت وجهي لمن أسلمت | له الأرض تحمل صخوراً ثقالا |
| دحاهما فلما رآها استوت | على الماء أرسى عليها الجبالا |
| وأسلمت وجهي لمن أسلمت | له المزن تحمل عذبا زلالا |
| إذا هي سقت إلى بلدة | أطاعت فصبت عليها سجالا |

في العصر الأموي

ابن أذينة:

لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُذْنِي لِمَنْقَصَةٍ
وَعَيْرُهُ مِنْ كَفَافِ الْعَيْشِ يَكْفِينِي
لَا أَرْكَبُ الْأَمْرَ تُذْرِي بِي عَوَاقِبُهُ
وَلَا يُعَابُ بِهِ عِرْضِي وَلَا دِينِي
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسِ تَعْرِفُهُ
وَمِنْ غَنِيَ فَقِيرِ النَّفْسِ مَسْكِينِ
وَمَنْ عَدُوٌّ رَمَانِي لَوْ قَصَدْتُ لَهُ
لَمْ يَأْخُذِ النَّصْفَ مِنِّي حِينَ يَرْمِينِي
وَمَنْ أَخِي لِي طَوَى كَشْحاً فَقُلْتُ لَهُ
إِنَّ انْطِوَاءَكَ عَنِّي سَوْفَ يَطْوِينِي
إِنِّي لَا نَطِيقُ فِيمَا كَانَ مِنْ أَرْبِي
وَأَكْثَرُ الصَّمْتِ فِيمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
لَا أَبْتَغِي وَضَلَ مَنْ يَبْغِي مُفْصَارَقَتِي
وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَشْتَهِي لِينِي

ويقول الطرماح:

كُلُّ حَيٍّ مُسْتَكْمِلٌ عِدَّةَ الْعُمُرِ وَمُودٍ إِذَا انْقَضَى عَدُّهُ
عَجَباً مَا عَجِبْتُ لِلْجَامِعِ الْمَالَ يَاسَاهِي بِهِ وَيَرْتَفِدُّهُ
وَيُضِيعُ الَّذِي يَصِيِّرُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فليَسَ يَعْتَقِدُهُ
يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْمَخْوَلُ ذَا الثَّرْوَةِ خُلَاثُهُ وَلَا وَلَدُهُ
يَوْمَ يُؤْتَى بِهِ وَخَصْمَاهُ وَسَطَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ رَجُلُهُ وَيَدُّهُ
خَاشِعَ الصَّوْتِ لَيْسَ يَنْفَعُهُ ثَمَّ أَمَانِيُّهُ وَلَا لَدَدُهُ
قُلْ لِبَاكِي الْأَمْوَاتِ لَا يَبْكُ لِلنَّاسِ وَلَا يَسْتَنْعِ بِهِ فَكُدُّهُ
إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ نَابِتَةِ الزَّرْعِ مَتَى يَأْنٍ يَأْتِ مُخْتَصَدُّهُ

قال النابغة الشيباني:

| | |
|---|---|
| كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُدْرِكَ شَيْئاً | سَوْفَ يَأْتِي بِسَعِيهِ ذَا الْجَلَالِ |
| فَهُم بَيْنَ فَائِزٍ نَالٍ خَيْراً | وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنِكَالٍ |
| إِنَّ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سَرّاً | حِينَ يَخْلُو بِسَرِّهِ غَيْرُ خَالٍ |
| كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ | شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمِحَالِ |

وقال أروطاء بن شهبة:

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي
كَأَكُلِ الْأَرْضَ سَاقِطَةُ الْحَدِيدِ
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي
عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ

وأعلمُ أنَّها ستكرُّ حتى
توفي نذرهما بأبي الوليد

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِاسْمِ الَّذِي أُزِلَّتْ مِنْ عِنْدِهِ الشُّورُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
وَاضْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَخْتُومِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
فَمَا صَفَا لِامْرِئٍ عَيْنٌ يُسَرُّ بِهِ
إِلَّا سَيَبَّعُ يَوْمًا صَفْوَهُ الْكَدَرُ

ذو الرمة :

يَا رَبِّ قَدْ أَشْرَفَتْ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتَ
عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَخَصَّيْتَ آثَارِي
يَا مُخْرِجَ الرُّوحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا اخْتُضِرْتُ
وَفَارِجَ الْكَرْبِ زَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

المعاج :

يَعْلَمُ وَالْعَالِمُ لَا كَالْأَجْهَلِ
أَنَّ حِسَابَ الْعَمَلِ الْمُحْصَى

وَالأُولَى (كَذَا) مِنْ غِبِّ الْأُمُورِ الْأُولِ
عِنْدَ الْإِلَهِ يَوْمَ جَمْعِ الْعُمَلِ
بِمَجْمَعِ الْحِسَابِ وَالْمُزِيلِ
وَأَنَّ خَيْرَ الْخَوَلِ الْمُخَوَّلِ
فَلَذُّ الْعَطَاءِ فِي الْحُقُوقِ الثَّرَلِ

الفرزدق:

أَلَمْ تَرْنِي عَاهِدْتُ رَبِّي
لَيِّنَ رِجَاحِ قَائِمٍ وَمَقَامِ
عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيٍّ شَوْءَ كَلَامِ
أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَّةً
فَلَمَّا أَنْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَبْقَنْتُ أَنْفِي
مُلَاقِي لِأَيَّامِ الْمُتُونِ حِمَامِي

ويقول:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابِ وَأَضْيَقَا
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَائِقُ
عَنِيفٍ وَسَوَاقٍ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى
إِلَى النَّارِ مَغْلُوبَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا
يُقَادُ إِلَى نَارِ الْجَحِيمِ مُسْرَبِلًا
سَرَابِيلَ قَطْرَانٍ لِبَاسًا مُحَرَّقَا

أبو القيس الراهب:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ غَادِيًا
أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَاتِي فَاَفْعَلُوا
أَوْصِيَّكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى
وَأَعْرَاضِكُمْ وَالْبِرِّ بِاللَّهِ أَوَّلُ
وَلِنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدْنَهُمْ
وَلِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ السِّيَادَةِ فَاَعْدِلُوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

| | |
|---|---------------------------------------|
| سَبِّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ | طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلَّ هِلَالٍ |
| عَالِمِ السِّرِّ وَالْبَيَانِ لَدَيْنَا | لَيْسَ مَا قَالَ رَبُّنَا بِضَلَالٍ |
| وَلَهُ الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي | فِي وَكُورٍ مِنْ أَمْنَاتِ الْجِبَالِ |
| وَلَهُ الْوَحْشُ بِالْفَلَاةِ تَرَاهَا | فِي حِفَافٍ وَفِي ظِلَالِ الرَّمَالِ |
| وَلَهُ هَوْدَتْ يَهُودُ وَدَانَتْ | كُلُّ عَيْنٍ إِذَا ذَكَرَتْ عُضَالِ |

أبو الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً فَارْعَ إِلَهَ وَأَحْسِنِ الْأَعْمَالِ

فليعطيتك ما أراد بقدره فهو اللطيف لما أراد فعالا
إن العباد وشأنهم وأمورهم بيد الإله يقلب الأحوال
فدع العباد ولا تكن بطلابهم لهجاً تضعضع للعباد السؤالا

الناطقة الشيباني:

كُلُّ سَاعٍ يَسْعَى لِيُذْرِكَ شَيْئاً سَوْفَ يَأْتِي بِسَعْيِهِ ذَا الْجَلَالِ
فَهُمْ بَيْنَ فَائِزٍ نَالٍ خَيْراً وَشَقِيٍّ أَصَابَهُ بِنِكَالِ
إِنَّ مَنْ يَرْكَبِ الْفَوَاحِشَ سِرّاً حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرُ خَالِ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرَبُّهُ ذُو الْمَحَالِ

وللناطقة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِي اللَّذَاتُ ثُمَّ تَعُوجُنِي وَيَسْتُرُنِي عَنْهَا مِنَ اللَّهِ سَاتِرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَانَتْ السَّبْعُونَ سِنَّكَ لَمْ يَكُنْ لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَيِّبُ
وَإِنْ أَمَرْتُ قَدْ سَارَ سَبْعِينَ حَجَّةً إِلَى مَنَهْلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَخُلِّقْتَ مِنْ قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تُكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرَضِدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْضَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِنَا
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَ مَا هَجَعَ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلَا مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعَ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاءُ مُقْنَعَا
وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتُهُ رَفَعَ

سابق بن عبد الله البربري:

إِذَا الْجَسَدُ الْمَعْمُورُ زَايِلَ رُوحَهُ
خَوَى وَجْمَالَ الْبَيْتِ بِأَنْفَسِ أَهْلِهِ
وَقَدْ كَانَ فِيهِ الرُّوحُ حِينَا يَزِينُهُ
وَمَا الْغَمْدُ لَوْلَا نَصْلُهُ وَحِمَائِلُهُ
إِذَا الْأَرْضُ خَفَتْ بَعْدَ ثِقَلِ جِبَالِهَا
وَخَلَى سَبِيلَ الْبَحْرِ نَفْسَ سَاحِلِهِ
فَلَا يَرْتَجِي عَوْناً عَلَى حِمْلِ وَزَرِهِ
مَسِيءٌ وَأُولَى النَّاسِ بِالْوِزْرِ حَامِلُهُ

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أَجِبُّكَ حُبِّينَ: حُبَّ الهوى
وحُبًّا لَأَنَّكَ أَهْلُ إِذَاكَ
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الهوى
فَشُغْلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

أبو النواس:

اضْبِرْ لِمَرِّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ
فَلْتَحْمِذَنَّ مَغْبَةَ الصَّبْرِ
وَأَمَّا هَذَا لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَيِّتِهَا
وَأَذْخِرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الذَّخْرِ
فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَوْكَ؛ فَلَمْ
تَسْمَعْ، وَأَنْتَ مُحْشَرَجُ الصَّدْرِ

وكانهم قد عَطَرُوا بِمَا
 يَتَزَوَّدُ الْهَلَكَى مِنَ الْعَطْرِ
 وكانهم قد قَلَّبُوا عَلَى
 ظَهْرِ السَّرِيرِ، وَظُلْمَةِ الْقَبْرِ
 يَا لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ عَلَى
 ظَهْرِ السَّرِيرِ، وَأَنْتَ لَا تَذْرِي؟
 أَوْ لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
 غُسِّلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسُّدْرِ؟
 أَوْ لَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ أَنْتَ إِذَا
 وُضِعَ الْحَسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ؟
 مَا حُجِّتِي فِيمَا أَتَيْتُ، وَمَا
 قَوْلِي لِرُبِّي، بَلْ وَمَا عَذْرِي
 أَنْ لَا أَكُونَ قَصْدْتُ رَشْدِي أَوْ
 أَقْبَلْتُ مَا اسْتَذْبَرْتُ مِنْ أَمْرِي
 يَا سَوَاتِنَا مِمَّا اكْتَسَبْتُ، وَيَا
 أَسْفِي عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَمْرِي!

ويقول أبو النواس:

| | |
|---|---|
| أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ | بَعْفُوكَ مِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيرُ |
| أَنَا الْعَبْدُ الْمَقْرُ بِكُلِّ ذَنْبٍ | وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْغَفُورُ |
| فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَبِسُوءِ فِعْلِي | وَأَنْ تَغْفِرَ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ |
| أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ.. وَأَيْنَ إِلَّا | إِلَيْكَ يَفِرُّ مِنْكَ الْمُسْتَجِيرُ |

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترَضَى من الدُّنيا بشيءٍ إذا لم ترَضَ منها بالمزاجِ
ألم ترَ جوهرَ الدنيا المَصْفَى ومُخرَجَه من البحرِ الأجاجِ؟

ويقول في قصيدة أخرى:

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِهَا ولم تَأَلْ جُهداً لمرَضَاتِهَا
وحَسَنْتَ أَفْبَحَ أَعْمَالِهَا وصَغُرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصُّبَا سَلَكْتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِهَا
فَأَيُّ دَوَاعِي الهَوَى عِفَّتَهَا ولم تَجِرْ فِي طُرُقِ لَذَاتِهَا
وَأَيُّ الْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
وهَـذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفَتْ تُرِيكَ مَخَاوِفَ فَرْعَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ بِمَوَاعِيدِهَا وَأَهْوَالِهَا فَارَعَ لَوَعَاتِهَا
وَأَنِّي لِفِي بَغْضٍ أَشْرَاطُهَا وَآيَاتِهَا، وَعَلَامَاتِهَا
تَبَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضَـهُ وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا
وَصَيَّرَهَا مَخْنَةً لِلرَّوَى تَغَرُّ الْغَوَى بِغَزَوَاتِهَا
فَمَا نَزَعُوهُ لَأَعَاجِبِهَا وَلَا لَتَصَرَّفَ حَالَاتِهَا
نُفَافِسُ فِيهَا، وَأَيَّامُهَا تَرَدُّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَّا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمَوَاتِهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

يَا بَنِي الثَّقَفِ وَالْعَبَرِ وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوَرِ
وَبَنِي الْبُعْدِ فِي الطُّبَا عِ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصُّوَرِ

والشُّكُولِ التِّي تَبَا
أَحْسَاءُ مِنَ الْحَرَا
أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
سَاطِلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا
سَبُّونَا إِلَى الرَّحِي
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا
إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخْلَدَةً
فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدَاً
قَدْ نُقِلْتُمْ مِنَ الْقَصَوِ
حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا
حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهِ
رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا
غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ

يَنْ فِي الطُّولِ وَالْقَصْرِ
م، وَخَتَمًا عَلَى الصُّرَرِ ١٩
مَنْ ذَوِي الْبَأْسِ وَالْحَطَرِ
ثَنَ، وَاسْتَبَحُّوا الْخَبَرَ
لِ وَإِنَّا عَلَى الْأَثَرِ
وَعَدَا نَحْنُ مَعْتَبَرُ
تَسْبِقُ اللَّفْحَ بِالْبَصَرِ
فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ
رِ إِلَى ظُلُمَةِ الْحَقَرِ
بُ عَلَيْكُمْ، وَلَا الْحُجَرِ
هَذَا لِلَّهِوِ وَلَا سَمَرِ
ذَكَرَ اللَّهُ فَازْدَجَرَ
خَافَ فَاسْتَشَعَرَ الْحَذَرَ..

ويقول في قصيدة أخرى:

لَا تَفْرُغِ النَّفْسُ مِنْ شُغْلٍ بِدُنْيَاهَا
رَأَيْتُهَا لَمْ يَنْلُهَا مِنْ تَمْنَاهَا
إِنَّا لَنَنْفِسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
وَنَحْنُ قَدْ نَكْتَفِي مِنْهَا بِأَذْنَاهَا
حَذَرْتُكَ الْكِبَرَ لَا يَغْلِقُكَ مِسْمُهُ
فَإِنَّهُ مَلْبَسٌ نَازَعَتْهُ اللَّهُ
يَا بؤْسَ جَلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مَخْرَقَةٍ
فِيهِ الْخَسْرُوقُ إِذَا كَلَّمْتَهُ تَاهَا

يرى عليك به فضلاً يُبينُ به
 إن نال في العاجلِ السلطانَ والجاهَا
 مُثْنٍ على نفسه، راضٍ بِسِرَّتِهَا
 كذبتَ يا خادمَ الدنيا ومولاهَا
 إنني لأمقتُ نفسي عند نُخُوتِهَا
 فكيف آمنُ مَقَتَ اللّهِ إِيَّاهَا
 أنت اللئيمُ الذي لم تغدُ همتُهُ
 إيثَارَ دُنْيَا إذا نادته لبَّاهَا
 يا راكبَ الذَّنْبِ قد شابتَ مفارقتُهُ
 أمّا تخافُ من الأيامِ عَقْبَاهَا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تأتي القبورَ صباحَ يومٍ
 فتسمع ما تخبرُك القبورُ؟
 فإن سكونها حركَ تنادى
 كأن بطونَ غائبها ظهورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الموتُ منّا قريبٌ
 في كلِّ يومٍ نعيُّ
 تشجى القلوبُ، وتبكي
 حتّى متى أنت تلهُو
 والموتُ في كلِّ يومٍ
 فاعملْ ليومٍ عبُوسٍ
 وليسَ عنّا بنازحٌ
 تصيحُ منه الصوائحُ
 مولولاتُ النوائحِ
 في غفلةٍ، وتَمَازِحُ؟
 في زُندٍ عيشك قاذخٌ
 من شدةِ الهولِ كالخِ

لا يُغَرِّثُكَ دُنْيَا نعيمُها عنك نازح
بعضُها لك زينٌ وجبُّها لك فاضحٌ

ويقول في قصيدة أخرى:

سهوٌ، وغرَّني أَمَلِي وقد قصَّرتُ في عَمَلِي
ومنزلةٌ خلقتُ لها جعلتُ لغيرها شُعَلِي
يظلُّ الدهرُ يطلُّني وينحوني على عَجَلِ
فأَيَّامِي تَقْرُئُنِي وتذنيني إلى أَجَلِي

ويقول في قصيدة أخرى:

سَكَنٌ يَنْقَى لَهُ سَكَنُ ما لهذا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نحن في دارٍ يخبُّرُنا بِلَاهَا ناطقٌ لِحَنُ
دارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحٌ لِأَمْرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَةٍ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

الناسُ مِنْ مُحْسِنٍ لَهُ صِفَةٌ
وَمِنْ مُسِيءٍ يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصَبٌ
لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ
يَرْجُو أَمْوَرًا عَنْهُ مُغَيَّةٌ
جَهْلًا، وَمِنْ دُونِ مَا زَجَا أَجَلُهُ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً؛ فلا تَقُلْ
 خَلَوْتُ؛ ولكن قُلْ عليّ رَقِيبٌ
 ولا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
 ولا أَنَّ ما يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
 لهوًا بعمرٍ طَالَ حتى تَرادَفَتْ
 ذُنُوبٌ على آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

| | |
|---------------------------------|---------------------------------------|
| سُبْحَانَ عِلَامِ الْغُيُوبِ | عجبا لتَضَرِّيفِ الْخُطُوبِ |
| تَغْدُو عَلَى قُطْفِ النَّفْسِ | س، وَتَجْتَنِّي ثَمَرَ الْقُلُوبِ |
| حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْدُو | تَرَيْنَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ |
| يَا نَفْسُ تُؤِيبِي قَبْلَ أَنْ | لا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُتَوِيبِي |
| وَاسْتَغْفِرِي لِدُنُوبِكَ الـ | رُخْمَنَ غَفَارِ الدُّنُوبِ |
| إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالنَّارِ | ح عَلَيْكَ دَائِمَةُ الْهَبُوبِ |
| وَالْمَوْتُ شَرْعٌ وَاحِدٌ | وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضَّرُوبِ |
| وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ الثُّقَى | مِنْ خَيْرِ مَكْسَبَةِ الْكُشُوبِ |
| وَلَقَلَّمَا يَنْجُو الْفَتَى | بِتَقَاهُ مِنْ لَطَخِ الْعُيُوبِ . ١٠ |

ويقول في قصيدة عروس:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَرُوسٌ، وَأَهْلُهَا
 أَخَوَدَعَةٌ فِيهَا، وَأَخَرُ لَاعِبٌ

وذو ذلّة فقراً، وآخر بالغنى
 عزيز، ومكظوظ الفؤاد، وساغب
 وبالناس كان الناس قديماً، ولم يزل
 من الناس مرغوب إليه وراغب

ويقول في قصيدة الله أعلى:

| | |
|----------------------|-------------------|
| كل ناع فسيتعنى | كل بالك فسيتعنى |
| كل مذخور سيفتى | كل مذخور سيتسمى |
| ليس غير الله يتقى | من علا فالله أعلى |
| إن شيئاً قد كُفينا | له نسعى ونشقى |
| إن للشمر، وللخيد | ير لسيما ليس تخفى |
| كل مُستخفٍ بسر | فمن الله بمزأى |
| لا ترى شيئاً على الد | ه من الأشياء يخفى |

ويقول في قصيدة شبت من المعاصي:

أيا من ين باطية وزق
 وعود في يدي غان يغنى
 إذا لم تنه نفسك عن هواها
 وتحسن صونها فإليك عني
 فإني قد شبت من المعاصي
 ومن لذاتها، وشبت مني

وَمَنْ أَسْوَأَ، وَأَقْبَحُ مِنْ لَيْبٍ
يُرَى مُطَرَّباً فِي مَثَلِ سِنِي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابع:

| | |
|--|---|
| أَيُّ جَدِّ بَلَغَ الْمَازِحُ | أَيُّ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ |
| وَنَاصِحَ لَوْ سُمِعَ النَّاصِحُ | لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ |
| وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ | يَأْبَى الْفَتَى إِلَّا اتَّبَعَ الْهَوَى |
| مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ | فَاسْمُ بَعِيْنِكَ إِلَى نِسْوَةٍ |
| إِلَّا أَمْرُؤُ مِيزَانِهِ رَاجِحُ | لَا يَجْتَلِي الْحَوْرَاءَ مِنْ خَذِرِهَا |
| سِيقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ | مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي |
| وَرُحْ لَمَّا أَنْتَ لَهُ رَائِحُ | شَمَّرَ فَمَا فِي الدِّينِ أَغْلُوطَةٌ |

ويقول في قصيدة تضرع:

يَا رَبَّ إِنَّ عَظَمَتَ دُؤُوبِي كَثُرَتْ
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنُ
فَبِمَنْ يَلُودُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبَّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
وَجَمِيلُ عَفْوَكَ.. ثُمَّ أَتَى مُسْلِمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلْدَ قَ مَنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ
يُسَوِّقُهُ مِنْ هَوَاءٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
فِي الْحُجُبِ شَيْئاً فَشَيْئاً يُخَوِّرُ دُونَ الْعُيُونِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةً مِنْ سَكُونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ، وَالذَّنُوبُ تَزِيدُ
وَالْكَاتِبُ الْمُخْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
كَمْ قُلْتَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ
وَنَذَرْتُ فِيهَا لِمَ صَرْتُ تَعُودُ
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ
وَحِسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَيَّةً
لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْزُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ - فَاغْلَمَنَّ - غَدًا
فَانْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي مَجِيءُ غَدِهِ
مَا ارْتَدَّ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَدَّتِهِ
إِلَّا وَشْيٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

| | |
|---------------------|-------------------|
| خلّ جنيتك لرام | وامض عنه بسلام |
| مُت بداء الصمت خير | لك من داء الكلام |
| ربما استفتحت بالمر | ح مغاليق الحمام |
| رباً لفظ ساق آجا | ل نيام وقيام |
| إنما السالم من الد | جسم فاه يلجام |
| فالبس الناس على الص | حّة منهم والسقام |
| وعليك القضاء إن ال | قضاء أبقي للحمام |
| شبت يا هذا وما تتد | رك أخلاق الغلام |
| والمنايا أكلا | شاربات للأنام ١٠٠ |

ويقول في قصيدة الله المدبر:

| | |
|--------------------|-------------------|
| يا نواسي توكر | وتجملن، وتصبّر |
| ساءك الدهر بشيء | وبما سرّك أكثر |
| يا كبير الذنب، عفو | لله من ذنبك أكبر |
| أكبر الأشياء عن أض | غير عفو الله أضغر |
| ليس للإنسان إلا | ما قضى الله وقدر |
| ليس للمخلوق تدب | ير بل الله المدبر |

ويقول في قصيدة عفو الله:

انقضبت شررتي فعفت الملهي
إذ رمى الشنب مفريقي بالدواهي

ونَهَيْتِي التَّهَى فَمِلْتُ إِلَى الْعَذْ
لِ، وَأَشْفَقْتُ مِنْ مَقَالَةٍ نَاهِ
أَيْهَا الْغَافِلُ الْمَقِيمُ عَلَى السَّهْ
وِ، وَلَا عَذْرَ فِي الْمُقَامِ لِسَاهِ
لَا بِأَعْمَالِنَا نُطِيقُ خَلَاصاً
يَوْمَ تَبْدُو السَّمَاءُ فَوْقَ الْجَبَاهِ
غَيْرَ أَتِي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالتَّفْ
رِيطِ رَاجٍ لِحُسْنِ عَفْوِ اللَّهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أَيَا رَبَّ وَجْهِ فِي التَّرَابِ عَتِيقِ
وَيَا رَبَّ حُسْنٍ فِي التَّرَابِ رَفِيقِ
وَيَا رَبَّ حَزْمٍ فِي التَّرَابِ وَنَجْدَةٍ
وَيَا رَبَّ رَأْيٍ فِي التَّرَابِ وَثِيقِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكاً وَابْنَ هَالِكٍ
وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقِ
فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ
إِلَى مَنْزِلٍ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِيَبْ تَكْشَفَتْ
لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يَا سَائِلَ اللَّهِ فَرَزْتَ بِالظَّفَرِ
وَبِالنَّوَالِ الْهَنِيِّ لَا الْكَدِيرِ

فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى بَشَرٍ
 مُتَّقِلٍ فِي الْبَلَى، وَفِي الْغَيْرِ
 وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى جَدٍّ
 مُتَّقِلٍ مِنْ صِبَا إِلَى كِبَرٍ
 إِنَّ الَّذِي لَا يَخِيبُ سَائِلُهُ
 جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
 مَا لَكَ بِالثَّرَهَاتِ مُشْتَغِلًا
 أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

أَلَمْ تَرَنِي أَبْخْتُ اللَّهَ وَنَفْسِي وَدِينِي، وَاعْتَكَفْتُ عَلَى الْمَعَاصِي
 كَأَنِّي لَا أَعُودُ إِلَى مَعَادٍ وَلَا أَخْشَى هُنَاكَ مِنْ قِصَاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إِلَهَنَا مَا أَغْدَاكَ مَلِكٌ كُلُّ مَنْ مَلَكُ
 لِيَّكَ قَدْ لِيَّتُ لَكَ
 لِيَّكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ؛ لَا شَرِيكَ لَكَ
 مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ
 لَوْلَاكَ يَا رَبِّ هَلَاكَ
 لِيَّكَ إِنْ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
 كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلُّ مَنْ أَهْلٌ لَكَ
 وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

لبيك إن الحمْدَ لك والملْكَ لا شريكَ لك
واللَّيْلَ لَمَّا أَنْ حَلَّكَ والسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ
على مجاري المنسَلَكِ
لبيك إن الحمْدَ لك والملْكَ؛ لا شريكَ لك
اعْمَلْ وبادِرْ أَجَلَكَ واختمْ بخيرِ عملِكَ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كم لَيْلَةٍ قَدْ بَثَّ اللَّهُوْ بِهَا
لَوْ دَامَ ذَاكَ اللَّهُوْ لِإِلَهِـي
حَرَّمَهَا اللَّهُ، وَحَلَّلْتُهَا
فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنَ اللَّهِـ

أبو العتاهية:

أَيَا عَجَبِي كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَا حِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَخْرِيبٍ كَيْفٌ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ

Location of the Alexandrian Library (GOAL)

ويقول أبو العتاهية:

تبارك الله وسبحانه: لكل شيء مدة وانقضاء

ويقول:

سبحان من لا شيء يعد له
كم من بصير قلبه أعمى

ويقول:

حسبي الله إلهاً واحداً لا لعمر الله ماذا بلعب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه
الذي يقول فيه:

لله يوم تقشعر جلودهم وتشيب منه ذوائب الأطفال
يوم النوازل والزلازل والحوال فيه إذ تقذفن بالأحمال

ويحذر مما بعد الموت:

الموتُ بابٌ وكلُّ الناسِ داخلُهُ.
فليت شعري بعدَ البابِ ما الدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبٍ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرء يدركه
ربّاً امرئٍ حثُّهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتهُ
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
لهو وللموت مُفسّاناً ومُضَبّحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدْتُ
وَنَسَبٍ يُغْلِيكَ سُورَ الْمَجْدِ
ما الفخرُ إلا في الثّقي والرُّهْدِ
وطاعةٌ تُعطى جِنَانِ الْخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ
سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَالْمَنَايَا وَرَاءَهَا

ويقول:

فَإِذَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقُبَابَا

ويقول:

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَدٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَاوٍ مُعَنَّ

ويقول:

أَنْفَاسٍ فِي طِيبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ

ويقول:

كَمْ رَاتِعٍ فِي رِيَاضِ الْعَيْشِ تُتْعِبُهُ مِنْهُمْ دَاهِيَةٌ تَزْنِجُ دَهِيَاءَ

ويقول:

فَلَا تَعَشَقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجُهْدِ بَلَاءِ

ويقول:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا بِطَهُورِهَا وَمِنَ الضَّلَالِ تَفَاوُتِ الْمِيقَاتِ
وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّدَقَاتِ

في الأقربين وفي الأبعد تارة إن الزكاة قرينة الصلوات

ويقول أبو العتاهية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ يُقْضَى مَا يَشَاءُ وَلَا
يُقْضَى عَلَيْهِ وَمَا لِلْخَلْقِ مَا شَاءُوا
لَمْ يُخْلَقِ الْخَلْقُ إِلَّا لِلْفَنَاءِ مَعًا
تَفْتَى وَتَبْقَى أَحَادِيثُ وَأَسْمَاءُ

ويقول:

مَا أَتْبَحَ التَّزْهِيدِ مِنْ وَاِعْظِ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ
لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْتَهُ الْمَسْجِدُ

ويقول:

لهونا العمر الله حتى تابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى
ويأذن في توبتنا فتوب

ويقول:

لا عذر لي قد أتى المشيب
فليت شعري متى أتوب

إبليس قد غرني ونفسي
ومسني منهما اللغوب

ويقول:

يا واعظ الناس قد أصبحت متهما
إذ عبت منهم أمورا أنت تأتيها
كالملبس الثوب من عرى وعورته
للناس بادية ما إن يواريتها
وأعظم الإثم بعد الشرك نعلمه
في كل نفس عماها عن مساويها
وشغلها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

ويقول في قصيدة:

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ | تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ |
| وَكُوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ | تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ |
| وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٍ | نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ |
| أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ | عَنِ الْوَرَى فِي نَاجِيَةٍ |

ويقول أبو العتاهية:

| | |
|---------------------------|------------------------|
| علمائنا منا يرون عجائبا | وهم على ما يبصرون سكوت |
| تغويهم الدنيا بوشك زوالها | فجميعهم بغرورها مبهوت |

وهو الذي يقول:

قد أَفْلَحَ السَّاكِتُ الصَّمُوتُ كَلَامُ وَاِئِي الْكَلَامُ قُوتُ
مَا كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوَابُ جَوَابُ مَا يَكْرَهُ السُّكُوتُ
يَا عَجَبِي لَامِرِيءٍ ظُلُومٍ مُسْتَقِيمٍ أَنَّهُ يَمُوتُ

ويقول في قصيدة أخرى:

أَرَاكَ شَيْبٌ فِي السَّوَادِ يَلُوحُ بَيْتٌ بِأَسْبَابِ الْبَلَى وَيُتَوَحُّ
وَمَا شَيْبٌ إِلَّا لِلْخُطُوبِ وَمَرَّهَا لَعْمَرُكَ تَغْدُو مَرَّةً وَتَرْوَحُ
تَمُرُّ خُطُوبٌ مُفْصِحَاتٌ بِنُطْقِهَا فَتَزُورُ أَحْيَانًا وَهِنَّ جُنُوحُ
وَكَمْ جَسَدٍ يَهْتَرُ بِالْخَفَضِ نَاعِمًا سَيُضْبَحُ مَفْقُودًا وَيَذْهَبُ رُوحُ
تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِ الشَّبَابِ وَطِيَّهِ وَكَانَ وَطِيبُ الْعَيْشِ مِنْهُ يَفُوحُ
إِذَا شِئْتُ فَاسْتَدْعِ الْمَشِيبَ خِضَابُهُ فَرَأْسُكَ يَكِي لِلْبَلَى وَيُتَوَحُّ

ويقول في قصيدة علم الموت:

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَنُوءٌ وَنَزُوحُ هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ؟
أَحْسِنِ اللَّهُ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ؟
فَإِذَا الْمُسْتَوْرُ مَنَّا بَيْنَ ثَوْبِيهِ نَضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوبِيتَ عَنْهُ الْكُشُوحُ

صاح منه برحيل. صائح الدهر الصّدوحُ
 موثٌ بعض الناس في الأرض على قوم فتوحُ
 سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
 بين عيني كلّ حيٍّ عَلمُ الموتِ يلوحُ
 كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويروحُ
 لبّني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبحُ
 رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنّ المسوحُ
 كلّ نطّاجٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ
 نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
 لتموتنَّ وإن عمّرت ما عمّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذّبني فإنني
 مقررٌ بالذي قد كان مني
 فما لي حيلةٌ إلا رجائي
 لعفوك - إن عفوت - وحسن ظني
 وكم من زلةٍ لي في الخطايا
 وأنت عليّ ذو فضل ومنّ
 إذا فكرت في ندمي عليها
 عضضتُ أناملي وقزعت سني
 أجنُّ بزهرة الدنيا جنونا
 وأقطعُ طولَ عمري بالتمني
 ولو أني صدقت الزهد عنها
 قلبتُ لأهلها ظهر المجنّ

يظن الناس بي خيراً وإنني
لشرُّ الخلق، إن لم تعف عني

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتى متى يستفزني الطمع أليس لي بالكفاف مُتَّسِعُ
ما أفضل الصَّبْر والقناعة للنَّاس جميعاً لو أنهم قنعوا
وأخدعَ الليل والنهار لأقوام أراهم في الغيِّ قد رتعوا
أما المنايا فغير غافلةٍ لكلِّ حيٍّ من كأسها جُرْعُ
أي ليب تصفو الحياة له والموت ورْدٌ له ومُتَّجَعُ
والخلق يمضي يوماً ببعضهم بعضاً فهم تابعٌ ومُتَّبَعُ
يا نفس مالي أراك آمنة حيث يكون الرِّوعات والفرْعُ
ما عُذَّ للناس في تصرُّفٍ حالاتهم من حوادثٍ تقَعُ
لقد حلبت الزَّمان أشطَّره فكان فيهنَّ الصَّابُ والسِّلَعُ
مالي بما قد أتى به فرحٌ ولا على ما ولى به جزعُ
لله درُّ الدُّنَى لقد لعبت قبلي بقوم فما ثرى صنعوا
بادوا ووفَّتهم الأهلة ما كان لهم، والأيامُ والجُمُعُ
أثروا فلم يُدخلوا قبورهم شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدَّموا لأنفسهم أعظم نفعاً من الذي ودَّعوا
غداً ينادى من القبور إلى هولٍ حساب عليه نَجْمَعُ
غداً توفى النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
تبارك الله كيف قد لعبت بالنَّاس هذه الأهواء والبِدَعُ
شئت حبُّ الدُّنَى جماعتهم فيها، فقد أصبحوا وهم شِيَعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمرٍ ما خُلِقْتَ فما الغرورُ
 لأمرٍ ما تُحُتُّ بك الشهور
 ألسنت ترى الخطوب لها رواحُ
 عليك بصرفها ولها بكورُ
 أتدري ما ينوبُك في الليالي
 ومركبتك الجمنوح هو العثورُ
 كأنك لا ترى في كل وجهٍ
 رحي الجدثان، دائرة تدورُ
 ألا تأتي القبور صباح يومٍ
 فتسمع ما تخبرُك القبور...
 لعمرك ما ينال الفضل إلا
 بقي القلب، محتسبٌ، صبور
 أخِي أما ترى دنياك دارا
 تموجُ بأهلها ولها بحورُ
 فلا تنس الوقار إذا استخفَّ الحجى
 حدثٌ يطيش له الوقورُ
 أعيبك أن تسرَّ بعيش دار
 قليلاً ما يدوم لها سرورُ
 بدار ما تزال ساكنيها
 تهتك عن فضائجها الستورُ
 ألا إنَّ اليقين عليه نورُ
 وإن الشكَّ ليس عليه نورُ
 وإن اللّه لا يقي سواه
 وإن تك مذنباً فهو الغفورُ

وكم عاينت من ملك عزيز
تخلّى الأهل عنه وهم حضور...
ألم تر إنما الدنيا حطامٌ
وإن جميع ما فيها غرورُ

ويقول أبو العتاهية :

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهِ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ إِلَهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهِ

ويقول أبو العتاهية :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتْ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتْ
وَحَسْبُ امْرِئٍ شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَأَمْكَانَهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتْ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْرُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةٌ مَذْخُولٍ وَعَقْلٌ مُقْصَرٍ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرَسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو الظُّنُونِ بِهِ
وَأِنْ بَدَا لَكَ أَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعْ
قَدْ يُضْبِحُ الْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُذَرِّكُهُ
مُمْلَقَ الْبَالِ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ النَّاسُ فِي التَّضْجِيحِ بَيْنَهُمْ
فَاضْطُرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخُدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَاللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ وَكُلُّ نَارٍ فَلَهُ مَا تَوَى

وقوله:

يَا بَعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ
قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ

وقوله:

رَجِمَ اللَّهُ امْرَأَةً أَنْصَفَ مِنْ
نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَالِكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرُ مَا
أَكَلْتُ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَقْنَيْتَا
وَمَالِكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ
أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِيْغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَالِكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرَ مَا
كَسَوْتُ وَإِلَّا مَا لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَاثَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ وَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مِنْ سَعَةٍ سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَعْطَى
فَلَيْسَ عَقْلِي لَتَشْكُرَنَّ وَإِنْ تَشْكُرُ فَقَدْ أَغْنَى وَقَدْ أَقْنَى

ويقول:

مَنْ لَمْ يُوَالِ اللَّهَ وَالرُّسُلَ الَّتِي
نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيَّتُهُ الطَّاغُوتُ

ويقول:

إِنْ أَنتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هَذَا كَا

وقوله:

لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعًا أَخْشَى التَّمَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا

وقوله:

أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ
مَا أَنْتَ يَا دُنْيَايَ إِلَّا غُرُورُ

وقوله:

وَمَا مَاتَ الْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا
وَلَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَغْتَصِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ
وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ
فَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ

ويقول:

أَطِيعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ عَامِداً أَوْ دُونَ جَهْدِكَ
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْ لُبٌّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

ويقول:

لِنِعْمَ فَتَى التَّقْوَى فَتَى ضَامِرُ الْحَشَا
خَمِصٌ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيَّ الْمَسَالِكِ
فَتَى مَلِكِ اللَّذَاتِ لَا يَعْتَبِدُنَّهُ
وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَا بَانِي الدَّارِ الْمُعِدِّ لَهَا وَمُمَهِّدِ الْفُرْشِ الْوَيْثِرَةِ لَا
تُغْفِلْ فِرَاشَ الرِّقْدَةِ الْكُبْرَى وَلَقَدْ دُعِيتُ
وَقَدْ أَجْنَبْتَ لِمَا تَدْعَى لَهُ فَانْظُرْ لِمَا تَدْعَى
أَتْرَاكَ تُخْصِي مَنْ رَأَيْتَ مِنَ الْأَ حَيَاءٍ ثُمَّ رَأَيْتَهُمْ مَوْتَى

ويقول أبو العتاهية:

أَتْلَهُوْا وَيَأْمُرْنَا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَأَخْتَصَرَ الْأَمْرُ
وَلِكِنَّهُ حُشْرٌ وَتَشْرٌ وَجَعْلَةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيُّهُ لَيْلَةٌ
مَخَضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مُصَوِّرًا لَمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتُ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَتُرُوءٌ وَجَلَبٌ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهَبُ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعُ عَنْ حَدِّهِ فَأِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبِ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى اللَّهُ عَبَّادَانَ عَيْنًا مُجَلَّلًا
فَإِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَأَوَّلًا
وَبَكَتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلًا
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلَقَ إِلَّا مُكَبَّرًا
تَخْلَى عَنِ الدُّنْيَا وَلِلَّاهِ مُهَلَّلًا
فَأَكْرِمَ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللَّهِ نَازِلًا
وَأَكْرِمَ بِعَبَّادَانِ دَارًا وَمَنْزِلًا

ويدعو إلى حياة الزهاد:

| | |
|-----------------------------|-------------------------------|
| رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ | تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ |
| وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ | تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ |
| وَعُزْفَةٌ ضَيِّقَةٌ | تَقْسُكُ فِيهَا خَالِيَةٍ |
| أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ | عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَةٍ |
| تَذُرُّ فِيهِ دَفْتَرًا | مُسْتَنَدًا بِسَارِيَةٍ |
| مُعْتَبَرًا بِمَنْ مَضَى | مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ |
| خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي | فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ |
| تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ | تُضَلِّي بِنَارِ حَامِيَةٍ |

ويقول أبو العتاهية:

يَا عَجَبًا كُلُّنَا يَحِيدُ عَنِ الْحَيِّ
 ————— وَكُلُّ لِحَيْنِهِ لَا قِيَّ
 كَانَ حَيًّا قَدْ قَامَ نَادِيُهُ
 وَالتَّقَتِ السَّاقُ مِنْهُ بِالسَّاقِ

ويقول:

إِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمٌ عَسِيرٌ لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ فِيهِ نَصِيرٌ
 فَاتَّخِذْ عُذَّةً لِمَطْلَعِ الْقَبْرِ وَهَوِّ الصُّرَاطِ يَا مَنْصُورٌ

ويقول:

دُئْيَاكَ غَرَارَةٌ فَذَرَهَا فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحٌ
 دُونَ بُلُوغِ الْجَهُولِ مِنْهَا مُنْيَاهُ نَفْسُهُ تَطِيحُ

ويقول:

نَعَتِ الدُّئْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا وَأَرْثُنَا عَبْرًا لَمْ نَنْسَهَا
 كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ عَجَّلَ الْحَيْنُ عَلَيْهَا نَكْسَهَا
 تَطْلُبُ الشَّجِيدَ مِنْ دَارِ الْبَلَى أَسَسَ اللَّهُ عَلَيْهَا أَشْهَهَا
 كَمْ لَهَا مِنْ نَقَمٍ مَسْمُومَةٍ يَسْتَيِّنُ الْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
 كُنْمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ وَصُرُوفٍ لَا تُلَاقِي حَبْسَهَا
 يَا لَهَا مَخْرُوسَةٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ دُونَ الْمَنَآيَا حَرْسَهَا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ أَلَلُّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لِأَيْسَرُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتَّعِبِ الْعَيْشِ مُزْتَاكِحاً إِلَى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يُطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكِ وَالْمَنَائِيَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدِ
مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلْمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرِئَتْهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتُ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا
فَلَوْلَاكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدُ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو اللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرُ
مَنْ ذَا الَّذِي تَلْزِمُهُ فَاقَّةُ
وَدُخْرُهُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْكَبِيرُ

ويقول:

يَا حَبْدَا الْعُزْبَةَ وَالْمِفْتَاحُ وَمَسْكَنِ تَحْرِقُهُ الرِّيحُ
لَا صَحْبُ فِيهِ وَلَا صِيَا حُ

ونقول ميمونة:

| | |
|--|---------------------------------------|
| قلوبُ العارفينَ لها عُيُونُ | تَرى ما لا يَرَاهُ النَّاظِرُونَ |
| وَأَلْسِنَةٌ بِسِرٍّ قَدْ تَنَاجَى | تَغِيبُ عَنِ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ |
| وَأَجْنَحَةٌ تَطِيرُ بِغَيْرِ رِيَشٍ | إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ |
| فَتَسْقِيهَا شَرَابَ الصَّدَقِ صِرْفًا | وَتَشْرَبُ مِنْ كُؤُوسِ الْعَارِفِينَ |

وأما الذي أنتَ أَهْلٌ لَهُ
فَكَشَفُكَ لِلْحُجُبِ حَتَّى أَرَاكَ
فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَ

وتقول ميمونة:

يَا وَاعِظاً قَامَ لِاحْتِسَابِ
تَنْهَى وَأَنْتَ السَّقِيمُ حَقّاً
لَوْ كُنْتَ أَصْلَحْتَ قَبْلَ هَذَا
كَانَ لِمَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي
تَنْهَى عَنِ الْغَيِّ وَالتَّمَادِي
وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ
يَزْجُرُ قَوْمًا عَنِ الذُّنُوبِ
هَذَا مِنَ الْمُتَكْرِ الْعَجِيبِ
غَيْثُكَ أَوْ تُبِتَ مِنْ قَرِيبِ
مَوْقِعَ صِدْقٍ مِنَ الْقُلُوبِ
وَأَنْتَ فِي النَّهْيِ كَالْمُرِيبِ

وتقول ربحانة:

وما عاشِقُ الدُّنْيَا بِنَاجٍ مِنَ الرَّدْيِ
ولا خَارِجٌ مِنْهَا بِغَيْرِ غَلِيلِ
فَكَمْ مَلِكٌ قَدْ صَفَّرَ الْمَوْتَ بَيْنَهُ
وَأَخْرَجَ مِنْ ظِلٍّ عَلَيْهِ ظَلِيلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسَبُ الْمُحِبِّ مِنَ الْحَبِيبِ بَعْلِهِ
أَنَّ الْمُحِبَّ بِبَابِهِ مَطْرُوحُ

والقلبُ فيه إن تنفَّسَ في الدُّجى
بِسِهَامِ لَوَعَاتِ الْهَوَى مَجْرُوحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي
مَنْجِدَةٌ مَزْخَرَفَةُ الْعَلَالِي
وَأَنْتَ مُجَاوِرُ الْأَبْرَارِ فِيهَا
أَوْمَلُ أَنْ أَفُوزَ بِخَيْرِ دَارٍ
بِهَا الْمَأْوَى وَنَعْمَ هِيَ الْقَرَارُ
وَلَوْلَا أَنْتَ مَا طَابَ الْمَزَارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّذْ سَهَرَ اللَّيْلِ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى الذَّنْبِ
فَكُنْ لِلْوَحْيِ دَرَّاساً
إِذَا مَا اللَّيْلُ فَاجَاهُمْ
يَمِيلُونَ كَمَا مَالَ
فَإِنَّ التَّوَمَ جُسْرَانُ
فَإِنَّ الذَّنْبَ نَيْرَانُ
وَلِلْقُرْآنِ أَحْزَانُ
فَهُمْ فِي اللَّيْلِ رُهْبَانُ
مِنْ الْأَرْيَاحِ أَغْصَانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَّغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُزْئَهَا
أَتَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلَدِي
فَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أُنْتَظَرُ
وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تَوَيْبِي أَنْ صُنْتُ عِرْضِي عَصَابَةً
لَهَا يَتَنَ أَطْنَابِ اللَّثَامِ بِصِيصُ
يَقُولُونَ لَوْ غَمَضْتَ لَزِدَدْتَ رَفْعَةً
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي إِذْنُ لَحَرِيصُ
أَتَكُلُّمُ وَجْهِي لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ
مَطَامِيعُ عَنْهَا لِلْكَرَامِ مَحِيصُ
سَأَلَنِي الْمَنَايَا لِمَ أَخَالَطُ دَنِيَّةً
وَلَمْ تَسِرْ بِي فِي الْمُخْزِيَّاتِ قُلُوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْتُ أَزَيْنُ بِالْفَتَى مِنْ مَنْطِقِي فِي غَيْرِ حِينَةٍ
وَالصَّدْقُ أَجْمَلُ بِالْفَتَى فِي الْقَوْلِ عِنْدِي مِنْ يَمِينَةٍ
وَعَلَى الْفَتَى بِوَقَارِهِ سَمَةٌ تَلُوحُ عَلَى جَبِينَةٍ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَبْ أَيْكَ قَدْ مَلَكَتِ الْأَرْضَ طُرًّا
وَدَانْ لَكَ الْبِلَادُ فَكَانَ مَاذَا؟
أَلَيْسَ غَدًا مَصِيرُكَ جَوْفَ ثُرْبٍ
وَيَخْشَوُ الثُّرْبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يَا مَنْ تَمَتَّعَ بِالْذُّنْيَا وَزَيَّتِهَا
وَلَا تَنَامُ عَنِ اللَّذَاتِ عَيْنَاهُ
شَغَلَتْ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْتَ تَدْرِكُهُ
تَقُولُ لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكْمِهِ:

وَلَيْسَ بِعَجْزِ الْمَرْءِ إِخْطَاؤُهُ الْغِنَى
وَلَا بِأَحْتِيَالٍ أَدْرَكَ الْمَالَ كَاسِبُهُ
وَلَكِنَّهُ قَبْضُ الْإِلَهِ وَبَسْطُهُ
فَلَا ذَا يَجَارِيهِ وَلَا ذَا يَغَالِبُهُ
إِذَا كَمَلَ الرَّحْمَنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ
فَقَدْ كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَنَاقِبُهُ

ويقول في أصحاب القبور:

أَلَا أَحَدٌ يَبْكِي لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ
مَقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَارَقُوا الدُّنْيَا
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ
وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ التَّضَايِقِ وَالْبُلُوى

ويقول داعياً إلى التوبة:

فوحقُّ من سَمَكِ السماءَ بقدره
والأرضَ صَيَّرَ للعبادِ مهاداً
إنَّ المُصِرَّ على الذنوبِ لهالكُ
صَدَّقَتْ قولي أو أردتَ عناداً

أبو العلاء المعري:

غيرُ مجدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ بالكِ ولا ترثُمُ شادِ
صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرحبَ
فأين القبورُ من عهدِ عادِ
خففِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الدِّ
أرضٍ إلا من هذه الأجسادِ
سرٌّ إن استطعتَ في الهواءِ رؤيداً
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ
تعبٌ كلها الحياةُ فما أعجب
إلا من راغبٍ في ازديادِ
إنَّ حزنأ في ساعةِ الموتِ أضعا
فُ سرورٍ في ساعةِ الميلادِ
والليبُّ الليبُّ مَنْ ليس يفتُرُ
بكونٍ مصيرُهُ للفسادِ

سهنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُرِيدُ مِنِّي اخْتِيارَ سِرِّي وَقَدْ عَلِمْتَ الْمُرَادَ مِنِّي
وَلَيْسَ لِي فِي سِوَاكَ حَظٌّ فَكَيْفَ مَا شِئْتَ فَاُمْتَحِنِي

ويقول:

يَا مَنْ فُؤَادِي عَلَيْهِ مَوْقُوفٌ
وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَضْرُوفٌ
يَا حَسْرَتِي حَسْرَةَ أُمُوتٍ بِهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي لَدَيْكَ مَعْرُوفٌ

ويقول:

أَنَا رَاضٍ بِطُولِ صَدِّكَ عَنِّي لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ ذَاكَ هَوَاكَ
فَاُمْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي عَلَى الْوُدِّ وَدَعْنِي مُعَلَّقًا بِرَجَاكَ

ويقول:

وَكَانَ فُؤَادِي خَالِيًا قَبْلَ حُبِّكُمْ
وَكَانَ بِذِكْرِ الْخَلْقِ يَلْهُو وَيَمْرَحُ
فَلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ
فَلَسْتُ أَرَاهُ عَنْ فَنَائِكَ يَبْرَحُ
رُمِيتُ بَيْنَ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ كَيَّابًا
وَلِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا بِغَيْرِكَ أَفْرَحُ

وَلَاِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي الْبِلَادِ بِأَسْرَهَا
 إِذَا غَبَتَ عَنْ عَيْنِي بِعَيْنِي يَمْلُحُ
 فَإِنْ شِئْتَ وَاصِلْنِي وَإِنْ شِئْتَ لَا تَصِلْ
 فَلَسْتُ أَرَى قَلْبِي لِغَيْرِكَ يَضْلُحُ

الجنيد بن محمد:

يَا مُوقِدَ النَّارِ فِي قَلْبِي بِقُذْرِهِ
 لَوْ شِئْتَ أَطْفِئْتَ عَنْ قَلْبِي بِكَ النَّارَ
 لَا عَارَ لَنْ مِثِّ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ
 عَلَى فَعَالِكَ بِي لَا عَارَ لَا عَارَ

ويقول:

مَالِي جُفِيتُ وَكُنْتُ لَا أُجْفَى
 وَأَرَاكَ تَسْقِينَنِي وَتَمْرِجُنِي
 وَدَلَائِلُ الْهَجْرَانِ لَا تَخْفَى
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ شَارِبِي صِرْفَا

ويقول:

وَتَحَقَّقْتُكَ فِي السُّرِّ
 فَاجْتَمَعْنَا لِمَعَانٍ
 إِن يَكُنْ غَيْبُكَ التَّعْدُ
 فَلَقَدْ صَيَّرَكَ الْوَجْدُ
 مَفْتَاحَاكَ لِسَانِي
 وَافْتَرَقْنَا لِمَعَانٍ
 ظِيمٌ عَنْ لَخِظِ عَيْنَانِي
 مِنَ الْأَخْشَاءِ دَانِي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعَشَرَ النَّاسِ مَا جُنْتُ وَلَكِنْ
أَنَا سَكْرَائِيَّةٌ وَقَلْبِي صَاحٍ
قَدْ غَلَلْتُمْ يَدِي وَلَمْ آتْ ذَنْبًا
غَيْرَ هَتَكِي فِي حُبِّهِ وَافْتِضَاحِي
أَنَا مَقْتُوْنَةٌ بِحُبِّ حَبِيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَّاحٍ
فَصَاحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَاحِي

ذو النون المصري:

| | |
|----------------------------------|----------------------------|
| حُبُّكَ قَدْ أَرَقَّنِي | وَزَادَ قَلْبِي سَقَمًا |
| كَتَمْتُهُ فِي الْقَلْبِ وَالْأُ | خَشَاءً حَتَّى أَتَكْتَمَا |
| لَا تَهْتِكِ السُّنَرَ الَّذِي | الْبَسْتِي تَكَرُّمًا |
| ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي | فَرُدَّهَا مُسَلِّمًا |

وقال أيضاً:

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| أُطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ | مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا |
| قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسْكَنًا | لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَّا |

ويقول:

إِذَا ارْتَحَلَ الْكَرَامُ إِلَيْكَ يَوْمًا لِيَلْتَمِسُوكَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالٍ
أَنْحَنَّا فِي فَنَائِكَ يَا إِلَهِي إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلاَ اغْتِلَالٍ
فُسِّنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلَا تَكِلْنَا إِلَى تَذْيِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لَا يَضِيرُ مَنْ عَادَتْهُ الْقُرْبُ
وَلَا يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ مَنْ تَيَمَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتُ لِي عِيدًا فَمَا أَصْنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَزِي الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مَخْتَتِي فِيكَ أَنِّي لَا أَبَالِي بِمَخْتَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السُّقَا م وَإِنْ كُنْتُ عَلَّتِي
تُبْتُ دَهْرًا فَمَذْعَرَفُ تُكَ ضَيَعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ فَمَتَى وَفْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إِنِّي اتَّقَيْتُكَ لَا مَهَا بَةَ مِنْ مُحَاذَرَةِ الْمَصِيرِ
أَلَى وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي إِلْفٌ يَفُوقُ مَدَى السَّمِيرِ
تُوفِي السَّرَائِرَ سِرَّهَا وَتَخُوطُ مَكْنُونِ الضَّمِيرِ
لَكِنْ أَجْلُكَ أَنْ أَجِ لَّ سِوَاكَ لِلْحَظِّ الْحَقِيرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَنْ عَامَلَ اللَّهَ يَتَقَوَّاهُ وَكَانَ فِي الْخَلْوَةِ يَرْعَاهُ
سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ تَسْلُبُهُ لَذَّةَ دُنْيَاهُ
فَابْعَدِ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَانْفِرْ دَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْتَ فِي مَوْضِعِ الْبَعِيدِ قَرِيبُ
مِنْ مُنِيبٍ إِلَى رِضَاكَ يَرْوِبُ
تَسْمَعُ الصَّوْتَ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ الصَّوْتُ
تُ وَ مِنْ حَيْثُ مَا دَعَاكَ تُجِيبُ
لَيْسَ إِلَّا بِكَ الْتُفُّوسُ تَطِيبُ
يَا شِفَاءَ السَّقَامِ أَنْتَ الطَّيِّبُ
كُلُّ وَضَلٍ خِلَافَ وَضَلِكَ زُورُ
كُلُّ حُبٍّ خِلَافَ حُبِّكَ حُوبُ
مَنْ يَرِدُ مِنْ جَنَانٍ وَجْهِكَ مَرْعَى
يَلْقَاهُ مِنْ لَدُنْكَ مَرْعَى خَصِيبُ

أَوْ حَوَى قَلْبُهُ الْمَحَبَّةَ إِلَّا
 وَهُوَ لَا شَكَّ عِنْدَكَ الْمَحْبُوبُ
 أَنْتَ رَوْحُ الْقُلُوبِ أَنْتَ غِنَاهَا
 بِكَ تَخَيُّ وَتَسْتَرِيحُ الْقُلُوبُ
 بِكَ يَذْنُو الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ أَمْرِ
 بِكَ يُنْأَى عَنِ الدُّنُوبِ الْقَرِيبُ

ابن عطاء:

أَرَى الذِّكْرَ أَصْنَافاً مِنَ الذِّكْرِ حَشَوَهَا
 وَدَادَ وَشَوَقَ يَبْعَثَانِ عَلَى الذِّكْرِ
 فَلِذِكْرٍ أَلِيفُ النَّفْسِ مُنْتَزِجٌ بِهَا
 يَحُلُّ مَحَلُّ الرُّوحِ فِي طَرْفِهَا يَسْرِي

أبو علي الروذباري:

لَوْ كُلَّ جَارِحَةٍ مِثِّي لَهَا لُغَةٌ
 تَشْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ
 لَكَانَ مَا زَادَ شُكْرِي إِذْ شَكَرْتُ بِهِ
 إِلَيْكَ أَزِيدَ فِي الْإِحْسَانِ وَالْمَنْحَنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَرَبُ الْحُبِّ عَلَى الْحُبِّ مَعَ الْحُبِّ يَدُومُ

عَجَبًا مِمَّنْ رَأَيْنَا هُ عَلَى الْحُبِّ يُلُومُ
حَوْلَ حُبِّ اللَّهِ مَا عِشْتُ سُبُّ مَعَ الشُّوقِ أَحُومُ
وَبِهِ أَقْعُدُ مَا عِشْتُ حَيَاتِي وَأَقُومُ

ويقول:

رَضِيتُ بِسَيِّدِي عِوَضًا وَأَنْسَا
مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَبْغِي سِوَاهُ
فِيَا شَوْقًا إِلَى مَلِكٍ بَرَّانِي
عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَرَاهُ

ويقول:

كُلُّ مَخْبُوبٍ سِوَى اللَّهِ سَرَفٌ
وَهُمْ يَوْمٌ وَعُمْ يَوْمٌ وَأَسَفٌ
كُلُّ مَخْبُوبٍ فَمِنْهُ خَلَفٌ
مَا خَلَا الرَّحْمَنَ مَا مِنْهُ خَلَفٌ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُو إِلَيْكَ ذُنُوبًا لَسْتُ أَنْكُرَهَا
وَقَدْ وَجَدْتُكَ يَا ذَا الْمَنْ تَغْفِرُهَا

محمد بن يسير:

وَيَلِّ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ
وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يا حسرتي في كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمْرُهُ
وعاشَ فَاَلْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ
قَدْ كُنْتُ آتِيَةً وَأَغْشَاهُ
صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

ويقول:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ
وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
وُسُورٍ وَلِلذَّةِ وَحُبُورِ
ليس رَهْنًا لَنَا بِيَوْمٍ عَسِيرِ
عَجَبًا لِي وَمَنْ رِضَايَ بَدُيَا
أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْرِيرِ
عالم لا أَشْكُ أَتَى إِلَى اللَّهِ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
ثم أَلْهُو وَلَسْتَ أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي
أي يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْظَعُ مِنْ يَوْمٍ بِهِ تُبْرِزُ الثُّعَاةُ سَرِيرِي

كلما مرَّ بي على أهلٍ نادٍ
كنتُ حيناً بهم كثيرَ المُرور
قيلَ من ذا على سَريرِ المنايا
قيلَ هذا محمد بنُ يَسِير

بشر بن الحارث:

قَطَعُ الليالي مع الأيام في خَلْقِ
والنوم تحت رواق الهَمِّ والقلبي
أحرى وأعدر لي من أن يُقال غداً
إني التمسْتُ الغنى مِنْ كَفِّ مختلِقِ
قالوا قنعت بما قلت القنوعُ غنى
ليس الغني كثرة الأموال والورقِ
رضيتُ بالله في عُسري وفي يُسري
فلسْتُ أسلك إلا أوضح الطُرُقِ

ويقول:

أقسِمُ بالله لَرَضِخُ الثَّوى
أَعَزُّ لِلإنْسَانِ مِنْ حِرْصِهِ
فَاسْتَعْنِ بِاليأسِ تَكُنْ ذا غِنَى
اليأسُ عِزٌّ وَالتَّقَى سُودٌ
وَشَرِبُ ماءِ القُلْبِ المَالِحَةِ
وَمِنْ سُؤَالِ الأَوْجِهِ الكَالِحَةِ
مُغْتَبِطاً بِالصُّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
وَرَغْبَةً النَّفْسِ لَهَا فَاضِحَةِ
فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةُ
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً

يحيى بن المبارك اليزيدي:

| | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| رُبَّ مَغْمُومٍ بِعَافِيَةٍ | غَمَطَ النِّعْمَاءَ مِنْ أَشِيرَةٍ |
| وَأَمْرٍ طَالَتْ سَلَامَتُهُ | فَرَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ غَيْرَةٍ |
| بِسِهَامٍ غَيْرِ مُشْوِيَةٍ | نَقَضَتْ مِنْهُ عُرَى مِرَرَةٍ |
| وَكُذَّاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ | بِالْفَتَى حَالِيْنٍ فِي عُصْرَةٍ |
| يَخْلِطُ الْعُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ | وَيَسَارُ الْمَرْءَ فِي عُسْرَةٍ |

محمد بن حازم الباهلي:

| | |
|--|----------------------------|
| كَمْ إِلَى كَمْ أَتَتْ لِلْحِزْ | صِ وَلِلْأَمَالِ عَبْدُ |
| لَيْسَ يُجِدِي الْحِزْبُ وَالسَّعْدُ | يُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُ |
| مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ مَرْدُ | وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ |
| قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ | يِهِمَا قَبْلُ وَيَعْدُ |
| وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَزْ | بِهَا جَزْرٌ وَمَدُ |
| إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَخْفِلُ | |

محمود الوراق:

أَفْرَحُ أَنْ تَرَى حُسْنَ الْخِصَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي الثَّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرِطُ الْجَهْلِ أَوْلَى
بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلَهِي لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
عَلَى نِعَمٍ مَا كُنْتُ قَطُّ لَهَا أَهْلًا
أَزِيدُكَ تَقْصِيرًا تَزِيدُنِي تَقْصُلًا
كَأَنِّي بِالتَّقْصِيرِ أَسْتَوْجِبُ الْفَضْلَ

وقوله:

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَذَاةً
إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ
فَعُذْرِي لِإِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدَ غَيْرِهِ
وَتُضْبِحُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا
وَتَرْضَى بِعَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
نَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا

ويقول:

يَا غَافِلًا تَزْنُو بِعَيْنِي رَافِدٍ
وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرُ مُشَاهِدٍ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي
 دَرْكَ الْجَنَانِ بِهَا وَقَوَزَ الْعَابِدِ
 وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ
 مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

ويقول:

الدَّهْرُ لَا يَتَّقَى عَلَى حَالَةٍ لَكِنَّهُ يُفِيلُ أَوْ يُدْبِرُ
 فَإِنْ تَلَّكَ بِمَكْرُوهِهِ فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَضْبِرُ

ويقول محمود الوراق:

رَجَعْتُ عَلَى السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
 فَكَانَ الْحِلْمُ عَنْهُ لَهُ لِجَامَا
 وَظَنَّ بِي السَّفَاةَ فَلَمْ تَجِدْنِي
 أَسَافِهِهُ وَقَلْتُ لَهُ سَلَامَا
 فَقَامَ يَجُرُّ رِجْلِيهِ ذَلِيلًا
 وَقَدْ كَسَبَ الْمَذَلَّةَ وَالْمَلَامَا
 وَفَضَلَ الْحِلْمَ أَبْلَغُ فِي سَفِيهِ
 وَأَحْرَى أَنْ تَنَالَ بِهِ انتِقَامَا

ويقول:

كَبُرَ الْكَبِيرُ عَنِ الْأَدَبِ أَدَبُ الْكَبِيرِ مِنَ التَّعَبِ

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى هَذَا التَّمَادِي فِي اللَّعِبِ
وَالرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَأْتِهِ لِأَتَاكَ عَفْوَاً مِنْ كَثْبِ
إِنْ نَمَتَ عَنْهُ لَمْ يَنْمِ حَتَّى يُحَرِّكَهُ السَّبَبُ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذُو الْحَزْمِ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَا
فَإِنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لَمْ تَرُغْهُ لَمَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مَثَلَا
رَأَى الْهَمَّ يُفْضِي إِلَى آخِرِ فَصَيَّرَ آخِرَهُ أَوَّلَا
وَذُو الْجَهْلِ يَأْمَنُ أَيَّامَهُ وَيُنْسِي مِصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلَا
فَإِنْ بَدَّهَتْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ يَبْغِضُ مَصَائِبِهِ أَعْوَلَا
وَلَوْ قَدَّمَ الْحَزْمُ فِي نَفْسِهِ لَعَلَّمَهُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْبَلَا

ويقول:

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لَأَطَعْتَهُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يا ذنوبي ثَقُلْتُ واللَّهِ ظَهري
 بَانَ عُدري فكيف يُقبلُ عُدري
 كُلُّما بُتُّ ساعةً عدتُ أخرى
 لضروبٍ من سوء فعلي وهُجْري
 يا رفيقاً بعديهِ ومحيطاً
 علْمُهُ باختلاف سرِّي وجهدي
 مِلْ بقلبي إلى صلاحٍ فسادِي
 منه واجِزْ برأفةٍ منك كَسْري
 واجِرْني بما جناهُ لساني
 وتناجَتْ به وساوسُ فِكْري

أبو وهب العبّاسي القرطبي:

أنا في حالتي التي قد تراني
 إن تأملتُ أحسنُ الناسُ حالاً

منزلي حيث شئت من مستقر الـ
 أرض أسقى من المياه زلالا
 ليس لي كسوة أخاف عليها
 من مغير ولا ترى لي مالا
 أجعل الساعد اليمين وسادي
 ثم إنني إذا انقلب الشمالا
 ليس لي والد ولا لي مولو
 د ولا حزت مذ عقلت عيالا
 قد تلذذت حبة بأموور
 فتأملت لها فكانت خيالا

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

| | |
|---------------------|------------------|
| انظر الدنيا فإن أبـ | صارتها شيئا يدوم |
| فاغدو منها في أمان | إن يساعذك النعيم |
| وإذا أبصرت لها منـ | ك على كره تهيم |
| فاسل عنها وأطرحها | وارتحل حيث تقيم |

بكار المرواني:

| | |
|---------------------|---------------------|
| ثق بالذي سواك منـ | عدم فإنك من عدم |
| وانظر لنفسك قبل قرـ | ع السن من فرط الندم |

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بأربعة أرجو نجاتي وإنها لأكرم مذخور لدي وأعظم
شهادة إخلاصي وجبي محمداً وحسن ظنوني ثم إني مسلم

ابن حبيش:

قالوا تصبر عن الدنيا الدنيّة أو
كن عبداً واصطرز للذل واحتمل.
لا بُدَّ من أحد الصبرين، قلتُ: نعم
الصبر عنها بعون الله أوفق لي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليس للمرء اختيار في الذي
يتمنى من حرارك وسكون
إنما الأمر لرب واحد
إن يشأ قال له: كن فيكون

أبو الواهب القرطبي:

تنام وقد أعد لك السهاد
وتوقن بالرحيل وليس زاد
وتصبح مثل ما تمسي مضيعاً
كأنك لست تدري ما المراد

أَتَطْمَعُ أَنْ تَفُوزَ غَدًا هَنِيشًا
ولم يكُ منك في الدنيا اجتهدًا
إذا فرَّطت في تقديم زرع
فكيف يكونُ من عدمِ حصادُ

جمال الملك البغدادي :

ومِن المَرُوءَةِ للفتى ما عاش دارًا فآخِرَةً
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخِرَةِ
هاتيكِ وافية بما وعدت، وهذي ساخرة

أبو عمران المارثلي :

إلى كم أقولُ فلا أفعلُ وكم ذا أحومُ ولا أنزلُ
وأزجرُ عيني فلا ترعوي وأنصحُ نفسي فلا تقبلُ
وكم ذا أؤمِّلُ طولَ البقا وأغفُلُ والموتُ لا يغفُلُ
وفي كلِّ يومٍ يُنادي بنا منادي الرحيلِ ألا فارحلوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز :

سكتك يا دار الفناء مصدقاً
بأنني إلى دار البقاء أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أني صائرُ
إلى عادلٍ في الحكم ليس يجورُ

فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها
 وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
 فإن ألكُ مُجْزِياً بذنبي فلأنني
 بِشَرِّ عقابِ المذنبين جديرُ
 وإن يكُ عفوٌ من غنيٍّ ومُفْضِلِ
 فثمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ